

## ملحق القضية الفلسطينية عسكريا

## أبعاد استقالة إسرائيل تال

(العدد ٤٩٥). وقد حاز على «جائزة أمن إسرائيل» مرتين لخدماته في تحسين التسليح الإسرائيلي وتطويره .

ولم تعلن اسباب استقالة تال الاخيرة ، الا ان الاحاديث والتعليقات التي قدمها المعلقون الاسرائيليون تلقي بعض الضوء على دوافع هذه الاستقالة ، التي ترتبط ارتباطا وثيقا بحرب تشرين الاول ( اكتوبر ) ، وبما كشفته هذه الحرب من حقائق . ولكن هناك بالاضافة الى ذلك خلفيات اخرى تمل اندلاع حرب تشرين ، فلقد حاول تال الاستقالة عام ١٩٦٩ ، على اثر خلاف حاد بين ديان وبارليف من جهة ، وتال من جهة اخرى . وذلك حين قررت القيادة الاسرائيلية بناء خط بارليف على قناة السويس ، الامر الذي عارضه تال بشدة على اساس ان افضل دفاع هو الدفاع المبني على قوات مدرعة ضاربة و « ان التحصينات ليست سوى دبابات مجردة من جنازيرها » ( فيفارو ١٩٧٤/٣/٢١). ولكنه ما لبث ان سحب استقالته بناء لطلب وزير الدفاع .

ومن جهة اخرى كشفت احاديث شارون وهرتسوغ ان للاستقالة علاقة بالوضع القائم في « جيش الدفاع الاسرائيلي » ، وبطبيعة العلاقات بين القادة في الاعوام الاخيرة ، خاصة الاعوام التي تلت حرب حزيران . وهذا يشير بشكل خاص الى ان حرب حزيران قد خلقت قادة مقدسين لم يكن بالامكان انتقاد اسلوبهم في العمل وفي التفكير، او مناقشتهم في ذلك . ويبدو انهم كانوا ينصرفون على هذا الاساس ، الامر الذي اوجد طريقتين متناقضتين تماما في العمل . تتمثل الاولى في التخطيط المنطقي السليم او التوصيات العقلانية المدروسة لقائد عادي يعيش في الظل ، « ولم يدل قط بحديث صحفي » ( فيفارو ١٩٧٤/٣/٢١ ) ، او هو نال حظا قليلا من الامجاد ، لم تؤثر على اترانه وقدرته على التخطيط ، مثل اسرائيل تال . وتتمثل الثانية في التخطيط الطوباوي المبني على الفتنة الزائدة في النفس ، وعلى السكر بخمرة الامجاد ، لقيادة لا يهملها النظر الى المستقبل بقدر ما يهملها التأمل في روعة الماضي . مثل قيادة ديان .

اثارت قضية استقالة الجنرال اسرائيل تال ، نائب رئيس الاركان في الجيش الاسرائيلي يوم ٢٠/٣/١٩٧٤ ردود فعل مختلفة لدى معظم الاوساط ، فقد عبرت جريدة هآرتس (٢١/٣/١٩٧٤) عن اسفها « لان وزير الدفاع لم يجد وسيلة لمنع الاستقالة » واعتبرت استقالته تطورا « لن يقضي على الغليان القائم داخل الجيش الاسرائيلي ، ولن يزيد الفتنة في قيادة أجهزة الامن » . وطالبت كتلة ليكود والجبهة الدينية التوراتية طرح موضوع استقالة تال للمناقشة العاجلة في الكنيست . وقال عضو الكنيست الحالي ، والمعيد الاحتياطي اريئيل شارون ردا على سؤال عن رأيه في استقالة المعيد تال ، « انني انظر الى استقالة تال بخطر بالغة » ( ر.١٠٠. العدد ٤٩٥ ) فمن هو اسرائيل تال ، وما هي المعاني الخفية لاستقالته التي احدثت كل ردود الفعل هذه .

ولد اسرائيل تال في كيبوتز محانيم عام ١٩٢٤ في فلسطين المحتلة ، والتحق في السادسة عشرة من عمره بالهاغاناه ، وتطوع بعد سنة من ذلك في الكتبية الثانية من الفيلق اليهودي التابع للجيش البريطاني . ورتي اثناء عمله مع الجيش البريطاني الى رتبة رقيب في سرية الرشاشات . وخدم مع البريطانيين طيلة خمس سنوات ، اثرت الى حد بعيد على سلوكه وتفكيره اثناء خدمته في الجيش الاسرائيلي ، وبعد تسريحه من الجيش البريطاني التحق مجددا بالهاغاناه وتدرج في المناصب العسكرية حتى أصبح نائبا لقائد سلاح المدرعات، ثم رقي الى رتبة قائد لواء مدرع . وفي عام ١٩٦٤ عين قائدا لسلاح المدرعات .

أطلق على تال في السنوات التي تلت توليه المنصب الاخير اسم « ابو المدرعات » او « مستر ارمور » حسب التعبير الاسرائيلي . وكان اول من استخدم الدبابات في الاشتباكات مع القسوات السورية . وكانت له اليد الطولى في بناء هذا السلاح وتطويره وادخال النظام البريطاني اليه . وقد وصفه شارون بأنه « يعتبر خبيرا من الدرجة الاولى في مجال المدرعات في العالم الغربي ، سواء في ألمانيا ، او في الولايات المتحدة » ( ر.١٠٠.